

قرة عيون الموحدين باب قوله تعالى (فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَاهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا) الشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسيحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى في كتابه التوحيد باب قوله تعالى فلما آتاهما صالحًا جعل له شركاء فيما آتاهما تعالى الله عما يشركون الآية قال قال ابن حزم رحمة الله - 00:00:43

اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد عمرو وعبد الكعبة وما اشبه ذلك حاشا عبد المطلب قال وعن ابن عباس في الآية قال فلما تغشاها ادم حملت فاتاهما افاء - 00:01:12

فاتاهما ابليس فقال اني صاحبكم الذي اخرجتكم من الجنة لا تطيعوني او لا جعلن له قرني ايل فيخرج من بطنك فيشقه ولا فعلن ولا افعلن يخوفهم سمه ياه عبدالحارث تابيا ان يطيعها فخرج ميتا ثم حملت - 00:01:36

فاتاهما فقال مثل قوله وابيا ان يطيعاه خرج ميتا ثم حملت فاتاهما فذكر لهما فادركمها حب الولد تسميه عبدالحارث فذلك قوله جعل له شركاء فيما آتاهما وله بسند صحيح عن قتادة قال شركاء - 00:02:10

في طاعته ولم يكن في عبادته قال وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله لان اتيتنا صالحًا قال اشفقا الا يكون انسانا وذكر معناه عن الحسن وسعيد وغيرهما عن الشرح اقول وبالله تعالى التوفيق - 00:02:38

قول الله تبارك وتعالى من سورة الاعراف هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملًا خفيفا فمرت به فلما اسفلت دعوا الله ربها لان اتيتنا صالحًا لكونه من الشاكرين - 00:03:02

هذا بعض تأويله قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي ادم عليه السلام فجعل منها زوجها هي حواء عليها السلام ولم يذكر او عفوا ولم يذكر اسم حواء في آية ولا في حديث فيما علمت - 00:03:30

الا حديثا واحدا وهو لولا حواء لم تكن اishi زوجها هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها اي ان حواء خلقت من ادم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:54

ان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه هذا وهنا ايراد على النصارى القائلين ان المسيح ابن الله لكونه لم يكن له اب نقول ايضا فقولوا ان حواء كذلك لان حواء ليس لها ام بل اولى ان تقولوا - 00:04:18

ان ادم ليس له ام ولا اب فكان من الاولى ان تقولوا ذلك وكل ذلك باطل وسبحانه بديع السماوات والارض لم يتخذ ولدا ولم تكن له صاحبة هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ليسكن اليها - 00:04:46

فالزواج سكن هو الذي خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها. فالزواج سكن فلذلك يذم زواج المسيار الذي ان شاعت المرأة وان شاء لم يأتها يذم وان كنا لا نستطيع تحريمها - 00:05:11

فلما تغشاها اي لما حصل جماع بين ادم وحواء عليهما السلام لما غشياها حملت حملًا خفيفا فمرت بها اي حملت حواء في بطنها حملًا خفيفا في بدايات حمل المرأة يكون الحمل خفيفا - 00:05:34

تستطيع ان تجري وتزوج وتجيء هذا قوله فمرت بها. فلما اتقلت بكر الحمل في بطنها دعوا الله ربها اي ادم وحواء دعوة الله ربها.

قائلين لان اتيتنا صالح اي لان رزقنا بولد صالح سالم من العيوب والافات - [00:05:57](#)

لنكون من الشاكرين فلما اتاهما صالح جعل له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون اقول وبالله التوفيق جمهور العلماء على وجه في تفسير هذه الآيات قد جاء به حديث لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصله - [00:06:27](#)

ان ادم وحواء لم يكن يعيش لهما ولد ما اتاهما الشيطان فجاءهما الشيطان وقال انا الذي اقتل لكم هذا الولد الا اذا اطعتماني ساتركه دون قتل سميها ولدكما عبد الحارث والحارث الشيطان - [00:06:58](#)

فسمياه عبد الحارث فعاش بقدر الله فكان هذا اول ذنب عصي به الله عز وجل في الارض قالوا ادم وعصي ربه مرة في الارض ومرة مرة في السماء باكله من الشجرة ومرة في الارض - [00:07:25](#)

بتسمية ولده عبد الحارس الحديث عن رسول الله في هذا الصدد لا يصح ولكنها وردت ادت موقوفات ومقاطع عني على عن الصحابة والتابعين مفادها ما ذكر قالوا ولم يكن شركا في العبادة. يعني ان - [00:07:47](#)

ادم لم يعبد ابليس وهو لم تعبد ابليس لكن كان شركا في الطاعة اذ سميها الولد عبد الحارس شركا في التسمية وهذا مراد المصنف اتنا لا نسمى اسمها عبدا - [00:08:15](#)

لغير الله سبحانه وتعالى ابن حزم نقل الاجماع على تحريم تسمية اسم معبد لغير الله كعبد المسيح مسلا عبد الحسين عبد الرسول عبد النبي كل ذلك يزموه وينهى عنه اما عن الشخص اذا اشتهر باسم معين - [00:08:35](#)

وشق تغييره كعبد المطلب فحينئذ يجوز استعماله ما دام قد انتشر وشق على الناس تغييره وعبد المطلب الذي سماه هو ابو هاشم ليس في زمان الاسلام ابدا كان في الجاهلية - [00:09:03](#)

فلا يصح ان تسمى عبد الرسول عبد النبي عبد علي عبد الحسين عبد فاطمة عبد المسيح وهذا الاسم المعبد لغير الله تمنع والله تعالى اعلى واعلم هذا ولزم التنويه على امر - [00:09:32](#)

عند قوله تعالى فلما اتاهما صالح جعلا له شركاء فيما اتاهم فجمهور المفسرين كما سلف على ان الثنوية في قوله جلال له شركاء جعل عائدة على ادم وحواء عليهما السلام - [00:09:58](#)

وابي بعض المفسرين ذلك من الذين ابوا ذلك ابن كثير رحمة الله ما انه يسير على رأي جماهير المفسرين في عموم الاحوال لكن هنا خالف وقبله من التابعين الحسن البصري رحمة الله تعالى - [00:10:25](#)

فقال ما حاصله وما يذكر انه تبرئة لساحة ادم وحواء عليهم السلام كان الحال فيما قال ان قوله تعالى جعل له شركاء فيما اتاهما ذرية ادم اليهود والنصارى واستدل على ذلك ولذلك بقول الله تعالى - [00:10:48](#)

جعل له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. صيغة الجمع صيغة الجمع لكن الجمهور من المفسرين قالوا السياق يقتضي ان قوله جعل - [00:11:18](#)

عائد على ادم وحواء سياق ولا نحيد عن هذا السياق الا بقرينة صارفة قوية من كتاب الله او من سنة رسول الله فلما لم يرد نص من الكتاب ولم يرد نص من السنة - [00:11:42](#)

يجعلنا نحيد عنها بقينا على اصل الآية مع ان اكثرا العلماء من الصحابة والتابعين سواء بغض النظر عن تحسين بعض الاسانيد او تضعيتها قالوا بمقتضى هذا القول ان الذين جعلا له شركاء فيما اتاهما - [00:11:59](#)

هما ادم وحواء عليهما السلام اما كما سلف ابن كثير والحسن البصري يستدلان بقول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه - [00:12:21](#)

قالوا فالابوان هما اللذان يهودان او ينصران او يمجسان او ينصرانه او يمجسانه ثابت - [00:12:43](#)

ثابت استقلالا لكن افهموا في هذه الآية خروج بالآية عن سياقها الذي هو معد لها هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها فلما تغشاها ادم وحواء حملت حملها خفيفا فمررت به. فلما اثقلت دعوا الله ربها - [00:13:04](#)

لأن اتيتنا صالحا لنكون من الشاكرين فلما اتاهما صالحا جعلا له السياق كله في ادم وحواء وهذا الذي يؤيده ان جماهير المفسرين على ذلك وان من الصحابة من قال بذلك - [00:13:31](#)

ومن التابعين جمع قال بذلك فلا معنى للانتقام للانتقال او للتحول في الخطاب سلفه ان الشيطان جاء الى ادم وحواء وكان لا يعيش لهما ولد فقال الولد هذا الذي في بطنك يا حواء هذه من الآثار - [00:13:50](#)

اه ساجعل له قرنا كقرن الكبش في قرن الكبش القرن الاليل ونحو ذلك سيسقط بطنك بقرنه يرفسك في بطنك يشق البطن. وسيموت ساقته جعل له شركاء فيما اتوا اما ان تمتسل ما قلت له ما من تسميتها بعبدالحارس والا - [00:14:11](#)

فعلت به وفعلت وانا الذي قتلت الولد الاول ثم الثاني هكذا روي في الآثار مجتمعة والله تعالى اعلى واعلم فاعوذ مكررا ان قوله سبحانه فلما اتاهما صالحا اي لما من الله على ادم وحواء - [00:14:38](#)

بان رزقهما بولد سالم من العيوب جعلا له شركاء فيما اتاهما بتسميتها عبدالحارث هذا لم يثبت به النص عن رسول الله ولكنه قول جمهور العلماء وهو في الجملة متماشي مع سياق الآيات ولا حاجة للتحول في الخطاب والانتقال الى النزيرية ادم - [00:15:04](#)

ذلك نعم ذرية ادم جعلت له شركاء فيما اتاهها فاليهود هودوا والنصارى مجسوا والنصارى نصروا والمجوس مجسوا. لكن لا تعلق بذلك بسياق الآية وتفسيرها الا من ناحية العمومات والله اعلم - [00:15:31](#)

قال فيه مسائل تحريم كل اسم معبد لغير الله طبعا هذا البناء او هذه الاستفادة ستكون بناء على اعتماد رأي جمهور المفسرين في تفسير الآية قال تفسير الآية وقد سبق - [00:15:49](#)

الثالثة ان هذا الشرك في مجرد تسمية لم تقصد حقيقتها تسمية لم تقصد حقيقتها الرابعة ان هبة الله للرجل البنت سوية ان هبة الله للرجل البنت السوية من النار او الولد السوي عموما - [00:16:10](#)

وروي عن عائشة رضي الله عنها وان كان في اسناده ضعف قريب انها كانت اذا ذهبت الى امرأة ولدت تسألا تسأل المرأة سؤالا اخلق سويا اي المولود الذي ولد - [00:16:32](#)

خلق سويا اي سلما من العيوب والافات ومن ثم تحمد الله على كون المولود قد خلق سويا لان احيانا المولود لا يولد سويا كما حصل لسليمان عليه السلام لما قال لاطوافن الليلة على مائة امرأة - [00:16:55](#)

تلد كل امرأة منهن ولدا يجاهد في سبيل الله قيل له قل ان شاء الله فقدر الله عليه انه لم يقل فما ولدت امرأة الا امرأة ولدت نصف انسان احيانا يكون الشخص تواقا الى الولد ويفرح فرحا شديدا - [00:17:18](#)

ان زوجته حملت هو سعيد ويفاجأ ان الولد جاء معوقا جاء متشلولا جاء فاقدا للعقل جاء نصف انسان جاءت ليست له يد جاء باي من العلل او افة من الافات - [00:17:38](#)

حييند يقول ليته لم يولد يقول وينسى ان هذا ابتلاء من الله وانه قد يكون سببا في دخوله الجنة لخدمة النفس وفي كل ذات كبد رطبة اجر كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:58](#)

الخامسة ذكر السلف الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك في العبادة الشرك في الطاعة والشرك في العبادة يجدر التنويه على اثر لعلي بن حاتم الطائي رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:16](#)

وفي عنقه صليب فتلا النبي صلى الله عليه وسلم عليه الآية اتخذوا احبارهم وربهانهم اربابا من دون الله واليسوع ابن مريم فما امروا الا ليعبدوا لها واحدا لا الله الا هو سبحانه عما يشركون - [00:18:39](#)

قال يا رسول الله ما عبادناهم كيف اتخذناهم اربابا؟ ما عبادناهم يا رسول الله قال الم يكونوا يحلوا لكم الحرام ويحرم عليكم الحال فاطعتموهم قال بلى قال فتلا عبادتكم اياهم. لكن سنه ضعيف - [00:18:59](#)

سندوه ضعيف ولا يصح ورؤي نحوه عن حذيفة موقوفا وفي سنه ضعف كذلك هذا وبالله تعالى التوفيق وان كان لاحد سؤال فليفضل يقول بعض الناس اذا لم يعيش لهم ولد - [00:19:20](#)

ثم ولد سموه باسم قبيح ليعيش مثل الذئب والضبع والثعلب هذا يعد من الشرك هذا يعد من الجهل لانه ليس فيه تعبد ليس فيه

تعييد لغير الله انما مثلا آآ يسمون اسماء ذميمة - 00:19:39

حتى بزعمهم يعيش الولد وليس التسمية الذميمة او التسمية الحميدة سبب في حياة الولد او موته فيسمى ابنه مثلا يسمى ولده خيشة تسميه خشبة تسميه شحنة تسميه شحات يسميه اي اسم اي اسم قبيح اسميه ضبع يسميه زر - 00:19:58

يعني نملة اي اسم قبيح كده عشان المرأة تخشى الحسد ولد لها ولد اه المسألة الاخرى ماذ ولد لك ؟ خايب خايب او خيبة خيبة الامل سموه كده يعني اسماء في وخاصة هذا منتشر بشدة - 00:20:23

في جزيرة العرب والمسلمون اخذوا كثيرا من آآ من من الاعراب في مثل هذه التسميات فلا يخفى عليكم التسمية التي تحمل معانى ليست بالمعانى الطيبة زات المدلول الطيب فلنحضر من ذلك - 00:20:45

ليست قرينة كافية ان اليهود والنصارى هم المعنيان للجمع. لأن انت تعرف وانت تدرس اللغة ان الضمائر تتناوب ضمائر التنسية والجمع تتناوب احيانا يأتي الضمير ضمير جمع وهو مثنى مثل والسارق والسارقة فاقطعوا - 00:21:09

ايديهما ولم يقل بديهما يدان وكذلك قول الله تعالى ان تตอบ الى الله فقد صارت قلوبكما وانما هما قلبان الافراد والتثنية في الجمع لا تجعله قرينة مع ان صدر الاية بالاجماع او عفوا بالاتفاق خلقكم من نفس واحدة وخلق منها - 00:21:31

زوجها لا اقول اجماعا انما صدر الاية واضح انه في ادم وحواء لأن سائر خلقه لم تخلق الزوجة من الزوج يغير تغير الاسماء الخطأ قدر الاستطاعة اما اذا غلبت اذا غلبت فالنبي قال انا ابن عبد المطلب - 00:21:52

عليه الصلاة والسلام اذا قلنا ان تفسير الصحابة من الاسرائيليات فسياق الاية نفسه يشهد لهذا المعنى سياق الايات نفسه يشهد بهذا المعنى نعم بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:15 - 00:22:36